



الظواهر الانتخابية في انتخابات مجلس النواب 2015:

حزب مستقبل وطن.. من المجهول إلى الحصان الأسود

شروق الحريري

منتدى البدائل العربي للدراسات (AFA)

العنوان: شقة 4 - الطابق الرابع - 5 شارع المساحة - الدقي - القاهرة - جمهورية مصر العربية

Telefax: +202-37629937

Mail: info@afaegypt.org

Website: www.afaegypt.org

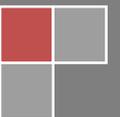
Twitter: AFAalternatives

Facebook : <https://www.facebook.com/AFAalternatives>

<http://www.facebook.com/groups/113792226817/>

Skype: arab.forum.for.alternatives

Youtube: <https://www.youtube.com/channel/UCOoJBExCeXW7bO5JMaSPd1Q>



الظواهر الانتخابية في انتخابات مجلس النواب 2015:

حزب مستقبل وطن.. من المجهول إلى الحصان الأسود

شروق الحريري

منتدى البدائل العربي للدراسات

(يناير 2016)

منتدى البدائل العربي للدراسات (AFA): مؤسسة بحثية تأسست عام 2008 وتسعى لتكريس قيم التفكير العلمي في المجتمعات العربية، وتعمل على معالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في إطار التقاليد والقواعد العلمية يربط البعدين الأكاديمي والميداني.

ويعمل المنتدى على توفير مساحة لتفاعل الخبراء والنشطاء والباحثين المهتمين بقضايا الإصلاح في المنطقة العربية، تحكمها القواعد العلمية واحترام التنوع، كما يحرص على تقديم البدائل السياسية والاجتماعية الممكنة، وليس فقط المأمولة لصانع القرار وللنخب السياسية المختلفة ومنظمات المجتمع المدني، في إطار احترام قيم العدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان.

ومن أجل ذلك يسعى المنتدى لتنمية آليات للتفاعل مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية المهتمة بمجالات التغيير والإصلاح. ويرتكز المنتدى في عمله في هذه المرحلة على ثلاثة محاور: تحليل السياسات والمؤسسات العامة، المراحل الانتقالية والتحول الديمقراطي، الحركات الاجتماعية والمجتمع المدني.

ويتخذ المنتدى لتنفيذ تلك الآليات والأهداف شكلا قانونيا ممثل في شركة ذات مسئولية محدودة (س. ت 30743)

هذه الأوراق نتاج سيمينار داخلي وتصدر بصفة غير دورية وتعبير فقط عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن

رأي منتدى البدائل العربي للدراسات أو أي مؤسسة شريكة

دخل حزب مستقبل وطن انتخابات برلمان 2015 كأول سباق انتخابي له بـ180 مرشحا على المقعد الفردي و8 مرشحين على قائمة في حب مصر،¹ كما أعلن الحزب عن خطته في المرحلة القادمة بعد الانتخابات في خطاب ترشحه الذي تلاه رئيس الحزب محمد بدران.²

وفي هذه الانتخابات حقق الحزب نتائج كبيرة بفوزه بالمركز الثاني بعد حزب المصريين الأحرار بعدد 53 مقعدا، متقدما عن بعض الأحزاب القديمة. وستحاول هذه الورقة إلقاء الضوء على تجربته الانتخابية وأسباب نجاحها والإشكاليات والتحديات التي ستواجهه في المرحلة القادمة.

نشأة الحزب:

تعود الإرهاصات الأولى لإنشاء حزب مستقبل وطن إلى مجموعة من الشباب المنضمة للحملة الانتخابية للرئيس عبد الفتاح السيسي، ومع انتهاء الانتخابات ونجاح الحملة في جمع توقيعات المواطنين بدأت المجموعة في التفكير في ممارسة السياسة على نحو مستقل بتأسيس حزب سياسي.³ وقد تم إنشائه بالفعل في أغسطس 2014 بعد موافقة لجنة الأحزاب، ويرأسه حاليا محمد بدران -ويقوم بأعماله الأمين العام لحين عودته من الدراسة بالخارج⁴- ويضم الحزب نحو 200 ألف شاب في جميع المحافظات.⁵

حزب مستقبل وطن والعملية الانتخابية:

أولا: برنامج الحزب

أعلن رئيس الحزب محمد بدران البرنامج الانتخابي لمستقبل وطن أثناء خطاب إعلان دخول الحزب السباق الانتخابي. ويتضمن هذا البرنامج عدد من المحاور منها:⁶

- **الاعتماد على الشباب:** أكد الحزب في بيانه على الهوية الشبابية للدولة، ودور الشباب في بنائها وتشيدها. كما عمل على وضع خطة لتنمية الشباب بتدشين مشروع قومي لتأهيلهم "أكاديمية مستقبل وطن" لإعداد جيل من الشباب الوطني.
- **مجال التعليم:** الاهتمام بالتعليم لكونه الركيزة الأساسية للنهوض بالدولة من خلال المعلم والنشء؛ ووضع مناهج حديثة تتماشى مع نظام العصر، ووضع قانون للقبول بالجامعات قائم على العدل والتطور...إلخ. وهناك شق آخر عن طريق الاهتمام بالتعليم الفني للقضاء على البطالة.

¹ هدير القاضي، بدران ينشر البرنامج الانتخابي لمستقبل وطن خلال إعلان خطاب ترشحه للبرلمان، جريدة الدستور، 30 سبتمبر 2015، <http://goo.gl/UO8gm3>

² علاء أحمد، نص خطاب ترشح حزب مستقبل وطن للانتخابات البرلمانية، المصري اليوم، 30 سبتمبر 2015، <http://goo.gl/vFpZ4G>

³ رشا عوني، رحلة «مستقبل وطن» بعد عام من تدشينه.. يتحول من حملة لدعم «السيسي» إلى حزب شبابي.. «أبو هشيمة وعامر وعلي» أبرز مموليه.. دُعِيَ في العديد من المناسبات بحضور الرئيس.. وأتم بانضمام أبناء الوطني المنحل له، بوابة فيتو، <http://goo.gl/5xsQlg>

⁴ إسلام سعيد، "مستقبل وطن" يعلن سفر محمد بدران للخارج.. والأمين العام يسير شؤون الحزب، اليوم السابع، 18 يناير 2016، <http://goo.gl/7KzLPG>

⁵ الهيئة العامة للاستعلامات، حزب مستقبل وطن، 14 نوفمبر 2015، <http://goo.gl/0UHAKT>

⁶ فيديو، محمد بدران يعلن البرنامج الانتخابي لحزب مستقبل وطن، youtube Mostaqbal Watan EG، 29 سبتمبر 2015، <https://goo.gl/InWyGC>

للمزيد، هدير القاضي، بدران ينشر البرنامج الانتخابي لمستقبل وطن خلال إعلان خطاب ترشحه للبرلمان، جريدة الدستور، 30 سبتمبر 2015، <http://goo.gl/OBcqkz>

- **المجال الاقتصادي:** تبني الحزب مشروع يعتمد على التنمية بالمشاركة للارتقاء بمستوى المواطن من خلال معايير لجودة الحياة لتصل إلى المدن والأحياء والقرى والنجوع. إلى جانب تطوير الزراعة وإنشاء مشروعات للثروة السمكية.

ولا يختلف هذا البرنامج الانتخابي كثيرا عن البرامج الأخرى للأحزاب المنافسة. فيعتمد على الركائز الأساسية من تحسين وتطوير التعليم والتنمية الاقتصادية والقضاء على البطالة. ورغم كونه برنامج واقعي وينبع من حاجة المجتمع إلا أنه يعد أحد أهم تحديات الحزب في المرحلة الحالية وخصوصا بعد فوزه في الانتخابات، فتقّة المواطنين والناخبين تعد تعاقدا بين الحزب وبينهم، مما يلقي بدوره على الحزب في البرلمان وفي الشارع للالتزام بخطه وبرنامجهم.

أما فيما يخص الخريطة التشريعية للحزب فقد أعلن عنها بعد انتهاء الانتخابات. حيث قام الحزب بتشكيل لجنة من الهيئة البرلمانية والقانونية في الحزب لخصر قوانين المرحلة الانتقالية، وقامت اللجنة بتصنيف القوانين بين **قوانين استثنائية** وهي التي لا يمكن الاقتراب منها في الوقت الحالي نظرا للظروف الحالية من مواجهة الإرهاب والجماعات المتطرفة وستنتهي بهدوء الجو العام لأنها قوانين مؤقتة. **وقوانين عادية** كقانون الخدمة المدنية والقوانين التي تمس حقوق الإنسان في قطاع الصحة والتعليم والمرأة...إلخ. ويرى الحزب ضرورة عرضها على البرلمان للنقاش حولها وإبداء الرأي فيها.⁷ كما يضع أولويته حول خمس قضايا أساسية وهي تعديل قانون الخدمة المدنية، وتجهيز مشروع قانون موحد للتعليم، وصياغة قانون للجمعيات الأهلية، وقانون الانتخابات المحلية، وتجهيز ملف عن قطاع الصحة.⁸ ووفقا لهذه الأجندة التشريعية فإن حزب مستقبل وطن وضع اهتماماته في الملفات والقضايا الضرورية للمجتمع والملحة على الشارع، وهو ما يتماشى بدرجة كبيرة مع البرنامج الانتخابي له.

ثانيا: الدعاية والدعاية المضادة

اعتمد حزب مستقبل وطن في دعايته الانتخابية على الوسائل الحديثة والتي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات، فقام الحزب بإذاعة مقاطع فيديو عبر القنوات الفضائية تبدأ بكلمة رئيس الحزب، وأبرز المرشحين خاصة من فئتي الشباب والمرأة وتحتوي على رؤية الحزب وبرنامج الانتخابي ومشاكل بعض الدوائر. كما اعتمد أيضا على الوسائل التقليدية مثل القيام بجولات ميدانية وتنظيم المؤتمرات بالدوائر الانتخابية للمرشحين، وإقامة معسكر مفتوح، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على الدعاية الورقية من بانرات ومنشورات وطباعة كتيبات بالبرنامج الانتخابي.⁹ كما اعتمد أيضا على مجموعة من الخبراء في مجال الانتخابات تكون مسؤوليتهم توجيه المرشحين، وذلك من خلال دراسة دقيقة لكل دائرة لتحديد العائلات التي يمكن الاعتماد عليها. وفي تحليل لأهم عناصر دعاية الحزب والدعاية المضادة له يمكن النظر إلى مجموعة منها اعتمدت عليها كلتاها ومن ضمنهما:

الشباب، يعتبر عنصر الشباب من العناصر التي استخدمت من قبل الحملتان سواء حملة الحزب أو الحملة المضادة. فقد جاء استخدامه للعنصر الشبابي كونه أول حزب شبابي في مصر. وركز على تنمية قدرات الشباب وهو ما اتضح في برنامجه الانتخابي بتدشين أكاديمية مستقبل وطن للشباب. هذا إلى جانب رئيس الحزب الذي ينتمي إلى فئة الشباب فهو لم

⁷ محمد حامد، مستقبل وطن يشكل لجنة لخصر القوانين الصادرة في غياب البرلمان استعدادا لمناقشتها، الوطن، 3 يناير 2016، <http://goo.gl/TK2E2g>

⁸ إسلام سعيد، برلماني يكشف ملامح الأجندة التشريعية لحزب مستقبل وطن تحت قبة البرلمان، برلماني، 3 يناير 2016، <http://goo.gl/7BtGBp>

⁹ احلام حسنين، تفاصيل خطة مستقبل وطن انتخابية، مصر العربية، 29 سبتمبر 2015، <http://goo.gl/kSU3CY>

يتجاوز الـ 25 عاماً، وأيضاً يضم الحزب أكثر من 200 ألف شاب.¹⁰ وفي المرحلة الثانية للانتخابات لم يأخذ عنصر الشباب نفس الزخم حيث بدأ الحديث عن كونه يضم جميع الفئات العمرية ولكن الأكثرية لنسبة الشباب في الحزب على خلاف باقي الأحزاب.¹¹ ووفقاً لمؤشرات الحزب وإحصاءاته حول مرشحيه للانتخابات اتضح التالي:¹²

النسبة	الفئة العمرية
40%	27: 35 سنة
35%	أكثر من 35: 50 سنة
25%	أكثر من 50: 62 سنة

ومن هنا تأتي مفارقة في تفكير الحزب فالحزب يري نفسه كحزب شبابي يحقق نجاحات في المجتمع ومن ضمنها إعادة إدماج الشباب في الحياة السياسية ولكن في نفس الوقت يرى أن فرص الشباب في البرلمان معدومة، وأن العملية الانتخابية لم تتغير وما زال يحكمها رأس المال والقبليات والمصالح والرشاوى الانتخابية، ومن الصعب أن يحظى شاب بالفوز أو الترشح وتحمل نفقته الدعائية، والسبب في ذلك يرجع إلى الجهل والفقر والامية المترسخة في المجتمع منذ 60 سنة ماضية، فالنظام الحالي لن يستطيع تغيير الوضع نتيجة تراكمات الثقافة الشعبية والظروف الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.¹³ وأيضاً يضم الحزب الكثير من المفارقات الأخرى ومن ضمنها ما ذكره رئيس الحزب عن وجود مجموعة من المعايير والشروط لاختيار الشباب وأعضائه. فهذه الشروط لم يعلن عنها وإن كان دائم الإشارة إليها. فهناك إمكانية لأن تكون تلك المعايير لا تنطبق إلا على الشباب الموالين للدولة والنظام، وذلك بهدف خلق جيل شبابي جديد كجيل المستقبل والتنظيم الطبيعي وشباب الجبل،¹⁴ وهو ما يعبر عن استمرار لاستراتيجية النظام السابق لخلق هياكل شبابية تابعة للسلطة وتحافظ على مصالح الدولة وشرعيتها الداخلية وشكلها الخارجي أمام المجتمع الدولي.

¹⁰ أمين صالح، رئيس حزب مستقبل وطن في أجراً حوار لليوم السابع: تصدرنا لنتائج الانتخابات ليست صدفة.. وانتظروا المفاجأة بجد في المرحلة الثانية.. محمد بدران: لن تكون حزب الرئيس ولا نسعى لذلك.. والحكومة لا تقدم جديدا، اليوم السابع، 21 أكتوبر 2015. <http://goo.gl/kAM8v1>

¹¹ إيمان الشاهد، محمد بدران رئيس «مستقبل وطن»: الحزب يظهر سياسي للشعب وسنحصل على ضعف المقاعد بالمرحلة الثانية، الأهرام،

<http://goo.gl/JjrhY7>.4eoeG

¹² احلام حسنين، مرجع سابق.

سمير الوشاحي، إبراهيم عيسى: أجهزة الدولة اتفقت مع جميع أعضاء حزب «مستقبل وطن»، الشروق، 24 ديسمبر 2015، <http://goo.gl/Bsv8xs>

عمرو عبد الله، مقاعد مستقبل وطن بقائمة في حب مصر تثير غضب الأحزاب الكبرى، مصر العربية، 8 سبتمبر 2015، <http://goo.gl/jf8L67>

¹² أمين صالح، مرجع سابق.

¹³ علي كمال، محمد بدران رئيس حزب مستقبل وطن لـ«الشروق»: لا أحب ولا أريد أن أكون فتى السيسي المدلل، الشروق، 28 سبتمبر 2015،

<http://goo.gl/KJWy6P>

¹⁴ وهي الحركات التي ظهرت في بداية الألفية وكانت تعمل وفقاً لتوجيهات من أجهزة الدولة لتوجيه الشباب في اتجاهات معينة وإكسابهم مزيد من الشرعية والتواجد في الشارع وأيضاً كنوع من أنواع الديكور أو الدعاية السياسي الخارجية للنظام. هذه التساؤلات والاستفهامات التي يضعها الحزب على نفسه بعدم الإفصاح عن هذه المعايير والشروط تجعله أقرب إلى الافتراضات بأنه ذراع من أذرع الدولة.

هذا بالإضافة إلى ما سيواجه أيضا نتيجة الاعتماد على الشباب، فنقص الخبرة الشبابية على اختلاف الأحزاب الأخرى المنافسة والتي تمتلك خبرة وممارسة في الحياة السياسية، على الرغم من امتلاكه للمال السياسي، وهو أحد المقومات الأساسية في الحياة السياسية الآن، فالحزب أعلن بوضوح عن عدد من رجال الأعمال الممولين للحزب.¹⁵

ويعتبر استخدام المال السياسي بكثرة من أهم المشكلات والدعاية المضادة التي استخدمت ضد حزب مستقبل وطن، فقد أعلن الحزب عن حجم الدعاية الانتخابية له وهي 20 مليون جنيه.¹⁶ وهو ما طرح بعض التساؤلات حول مصادر تمويل الحزب وعلاقات الحزب ببعض أفراد الحزب الوطني المنحل خصوصا في فترة ما بين الجولتين الانتخابيتين بعد تحقيقه نتائج متقدمة وإحرازه المركز الثاني، وهو ما وضح بعد أن أعلن الحزب عن حصوله على تمويل من بعض رجال الأعمال ومن ضمنهم بعض أعضاء الحزب الوطني المنحل وهو ما أثار الاستفهامات لكونه الحزب الحاكم في عهد مبارك، وحول هذه الاستفهامات أوضح محمد بدران رئيس حزب في حوار مع جريدة الأهرام أن "الحزب يعلم أن هؤلاء من العناصر الممتازة وهناك معايير واضحة لاختيار شخصية المرشح للانتخابات كونه يمتلك خبرة وكفاءة وقدرة على القيام بدوره داخل البرلمان وأن يمتلك سيرة حسنة وينتمي إلى اتجاه 30 يومية وأيضا لم يتورط في أي فساد مالي أو إداري طوال تاريخه السياسي".¹⁷ والتساؤل الآخر في هذا الشأن تمثل في مدى تأثير هذا التمويل على توجهات الحزب ودفاعه على مصالحهم في البرلمان؟ وفي هذا الإطار أوضح الحزب أنه "لديه مجموعة من الداعمين للحزب ومنهم مجموعة من رجال الأعمال أمثال أحمد أبو هشيمة ومنصور عامر وكامل أبو على وهاني أبو ريدة بالإضافة إلى مجموعة من العائلات الكبيرة في المحافظات مثل المغربي في محافظة القليوبية والغنيمي في الإسكندرية والقوشي في أسيوط والأشراف في قنا، كل هؤلاء يدعمون الحزب لتقّتهم في انه كيان ناجح، وهنا لا بد أن أشير إلى نقطة مهمة وهي أننا لدينا معايير في اختيار من يدعم ويمول الحزب في انه ليس له علاقة بالحزب".¹⁸ ويتضح من هذا أن حزب مستقبل وطن سيدافع في البرلمان القادم بقوة عن مصالح رجال الأعمال الذين يمولون الحزب وسيؤثر هذا بالتبعية على القرارات النهائية للبرلمان، فأكثر كتلتين في البرلمان هم أحزاب رجال أعمال (المصريين الأحرار - مستقبل وطن)، هذا بالإضافة إلى وجود علاقة بين الحزب وأجهزة الدولة، فأغلب رجال الأعمال الممولين للحزب هم في الأصل من رجال نظام مبارك البائد، وهو ما يشير إلى أن الحزب ما هو إلا امتداد للحزب الوطني السابق أو شكل جديد للحزب الحاكم، مما يؤكد احتمالية أن يكون الحزب هو الذراع السياسية لأجهزة الدولة.

وتقلنا هذه النقطة إلى النقطة أخرى وهي العلاقة بين حزب مستقبل وطن وأجهزة الدولة: في الآونة الأخيرة وخصوصا مع الانتخابات ارتبط اسم مستقبل وطن بأجهزة الدولة كنوع من أنواع الدعاية المضادة للحزب. فالربط بينه وبين مؤسسة الرئاسة والمتمثلة في شخص الرئيس عبد الفتاح السيسي جاء منذ البداية، فالمؤسسون للحزب هم المشاركون في حملة الرئيس الانتخابية، وما تبع ذلك من أحدث دلال على هذه العلاقة ومن ضمنها دعوة الرئاسة لمحمد بدران في افتتاح قناة السويس الجديدة وهو رئيس الحزب الوحيد الذي دعي للحفل. وجاء رد محمد بدران على هذا بأنه دعي مع 15 شابا وفتاة يمثلون مصر.¹⁹ كما أن ما حدث للحزب مع ائتلاف دعم مصر أكد على هذه العلاقة، فالخلاف بينهما حول بعض النقاط

¹⁵ محمد بدران رئيس حزب مستقبل وطن ل«الشروق»: لا أحب ولا أريد أن أكون فتى السيسي المدلل، مرجع سابق

¹⁶ فيديو، محمد بدران يعلن لأول مره خطاب ترشح حزب مستقبل وطن وعدد مرشحي الحزب على مقاعد القائمة والفردى، YouTube،

<https://goo.gl/zwNdGI>

¹⁷ إيمان الشاهد، مرجع سابق.

¹⁸ المرجع السابق.

¹⁹ المرجع السابق.

أولها اللاتحة التي أدت إلى انسحاب الحزب من الائتلاف اعتراضاً منه على نصها بالوصاية على النواب، والنقطة الثانية تخص الالتزام داخل الائتلاف حيث أن الالتزام بقرارات الائتلاف في مرتبة أعلى من الالتزام بقرارات الحزب، هذا بالإضافة إلى عدم مراعاة الأوزان النسبية عند اتخاذ القرارات.²⁰ ونتج عن هذا الاختلاف انسحاب الحزب من الائتلاف، ثم عاد للائتلاف مرة أخرى بعد التوصل إلى اتفاق، وذلك في أعقاب مناشد الرئيس للنواب والأحزاب السياسية بعدم الدخول في نقاشات وجدالات لا طائل منهما.²¹ وبعد هذا التصريح أعلن حزب مستقبل وطن العودة إلى الائتلاف وإزالة النقاط الخلافية واحترامه لمبادرة لم الشمل والاتصالات التي تلقاها من شخصيات وطنية. وهكذا فإن حزب مستقبل وطن استطاع عبر الانسحاب من الائتلاف ثم العودة له من تنفيذ ما يريده وتحقيق المزيد من المكاسب مما يجعل من السهل تسييد برنامجه الانتخابي.



انسحابنا من الائتلاف له أسباب و عودتنا الى الائتلاف له أسباب

التعديل الذي أدى إلى العودة للائتلاف	أسباب الانسحاب
تم التعديل ليكون ميثاق شرقي ادبي بين الأحزاب والمستقلين المنضمين للائتلاف	وجود لاتحة تنظيمية وكان الائتلاف كيان حزبي
تم إزالته تلك المادة والنص ان الائتلاف تحالف تحت قيده البرلمان وليس منصة لتأسيس حزب سياسي	المواد الخاصة باللائحة التي توحى بتأسيس نظام حزبي للائتلاف (أمانات بالمحافظة) القيادة المنفردة وتهميش دور الأحزاب
تم تعديل تمثيل الأحزاب مع الأخذ بالاعتبار الوزن النسبي لنواب الحزب داخل الائتلاف وان التصويت هو آلية اتخاذ القرار	هينه برلمانية للائتلاف وانتهاء هينات البرلمانية للأحزاب
تم إلغاء بند هينه برلمانية للائتلاف والنص على ان يكون هناك هينه برلمانية لكل حزب احتراماً للدستور والقانون	الطريقة المنفردة في توجيه نواب الأحزاب والاتصال بهم
تم الاتفاق ان الاتصال بنواب الأحزاب يكون من خلال هينتهم البرلمانية الحزبية فقط	الموالة المطلقة
تم اضافة انه يجب ان يكون الائتلاف صوت للمعارضة البناءة في حال وجود ما يعارض مصلحة الدولة والناخب المصري او تجاوز الحكومة او تقاعسها	التبرعات في تمويل مصاريف الائتلاف
تم ازالة مادة التبرعات حتى لا تسيطر رغبات المعوليين في قرارات الائتلاف ويقتصر التمويل على اعضاء الائتلاف	

هكذا انتصرت ارادة الشباب في تصويب مسار الائتلاف لخدمة مصر

المصدر الصفحة الرسمية لحزب مستقبل وطن على الفيس بوك

وأما عن الارتباط مع أجهزة الأمن، فاستخدمها البعض كنوع من الدعاية المضادة بأن الحزب هو صنعة الأجهزة الأمنية، وهو ما نفاه الحزب مؤكداً على أن أجهزة الأمن لا تستطيع صناعة كيان شبابي ناجح، وأن الحزب هو تنظيم شبابي نشأ في الجامعات من اتحاد طلاب مصر واتحادات طلاب الكليات... إلخ.²² وهو ما أثار بعض التساؤلات حيث أنه حديث

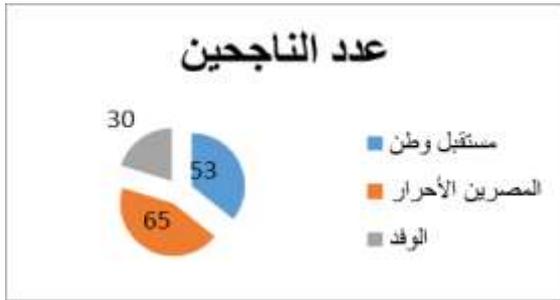
²⁰ أحمد رحيم، «مستقبل وطن» يعود إلى ائتلاف «دعم مصر»، الحياة، 24 ديسمبر 2015، <http://goo.gl/I4eoeG>

²¹ أحمد رحيم، مرجع سابق.

²² إيمان الشاهد، مرجع سابق.

النشأة ولم يمتلك الخبرة السياسية بعد ورغم ذلك حصل على أكبر نسبة مقاعد في قائمة في حب مصر على الرغم من أن هناك أحزاب أقدم منه ولم تحصل على نفس عدد المقاعد، في الوقت الذي وجهت اتهامات لقائمة في حب مصر بأنها قائمة أمنية ومواليه للدولة.²³ وقام البعض بتقديم تحليل لذلك ومن ضمنهم الكاتب الصحفي إبراهيم عيسى حيث رأى أن حزب مستقبل وطن مبني في كنف أجهزة الدولة.. فالدولة أرادت حزب صديق وحليف يكون متفق مع الأجهزة الرسمية للدولة.²⁴

وفي هذا الإطار نرى أن الحزب يعد من الأحزاب التي أرادت أن تبني شراكة قوية مع الدولة والاستفادة من العلاقة بها، وهي علاقة تبادل للمنفعة من الجانبين، فالنظام الحاكم يريد إرساء وبناء شرعيته لدى المجتمع وذلك عن طريق تبني مجموعة من الكيانات لأفكار النظام لتعمل كحلقة وصل بينه وبين المجتمع. وهو ما اتضح من الاجتماعات الرسمية



للرئيس المؤقت عدلي منصور في الفترة ما بين سبتمبر 2013 وفبراير 2014، والتي صرح خلالها بضرورة تشكيل هياكل شبابية يكون دورها تعليم الشباب السياسة اللازمة للمرحلة الحالية. ومن جهة أخرى، فإن الحزب يعمل على التقرب من الدولة للاستفادة منها عن طريق الحصول على التمويل من شبكة رجال الأعمال المولوية للنظام، هذا بالإضافة إلى الحصول على دعم الدولة. ومن هذا يتضح أن العلاقة هي

علاقة تحالف استراتيجي شكّلت مع سقوط نظام الإخوان وتولي عدلي منصور الرئاسة، كان الهدف الأساسي منها هو استبدال الحركات الشبابية التي شكّلت المجال العام طوال فترة ما بعد ثورة 25 يناير بمجموعة شبابية أخرى تكون أكثر ولاءً للدولة.²⁵

ثالثاً: نتائج الانتخابات

وفقاً للنتائج النهائية للانتخابات البرلمانية 2015 المنعقدة على مرحلتين، حصل حزب مستقبل وطن على 53 مقعداً واحتل بذلك المرتبة الثانية بعد حزب المصريين الأحرار والذي حصل على 65 مقعداً.²⁶ وفي قراءة نتائج الانتخابات نجد أن:

1. دخل الحزب الانتخابات البرلمانية بـ184 مرشحاً، فاز منهم بـ53 مقعداً. أما بالنسبة لحزب المصريين الأحرار والذي حل في مقدمة الأحزاب فقد نافس بـ222 مرشحاً استطاع أن يحصد بهم المركز الأول بـ65 مقعداً.²⁷ ودخل حزب الوفد بـ250 مرشحاً، واستطاع أن يحل في المركز الثالث بـ30 مقعداً.²⁸ ووفقاً لهذه النتيجة جاء

²³ عمرو عبد الله، مرجع سابق.

²⁴ سمير الوشاحي، مرجع سابق.

²⁵ Nadine Abdalla, Youth movements in the Egyptian transformation: strategies and repertoires of political participation, Mediterranean Politics, 2015, <http://goo.gl/EXkAVa>

²⁶ اليوم السابع، بالأرقام.. خريطة الأحزاب تحت القبة.. المصريين الأحرار في الصدارة بـ65 نائباً.. و50 لمستقبل وطن.. والوفد الثالث بـ45 عضواً.. وحماة وطن 17.. والشعب الجمهوري 13 مقعداً.. والمؤتمر والنور يتساويان بـ12 مقعداً، اليوم السابع، 3 ديسمبر 2015، <http://goo.gl/hnwL9N>

خالد عبد الرسول، الخريطة النهائية للأحزاب والمستقلين تحت القبة: «المصريين الأحرار» الأول بـ65 مقعداً.. يليه «مستقبل وطن» بـ50.. و«الوفد» الثالث بـ40، الوطن، 4 ديسمبر 2015، <http://goo.gl/RhIwRD>

²⁷ خالد عبد الرسول وأخرون، الخريطة النهائية للأحزاب والمستقلين تحت القبة: «المصريين الأحرار» الأول بـ65 مقعداً.. يليه «مستقبل وطن» بـ50.. و«الوفد» الثالث بـ40، الوطن، 4 ديسمبر 2015، <http://goo.gl/GLvPbq>

²⁸ ياسمين محفوظ، المصريين الأحرار: 114 مرشحاً عن الحزب في المرحلة الثانية للانتخابات.. و15% شباب، الوطن، 2015/11/1.

الفارق بين مستقبل وطن والمصريين الأحرار بـ12 مقعدا وبينه وبين حزب الوفد 23 مقعد رغم أنه الأقل في عدد المرشحين ما بين الحزبين، وعلى الرغم من ذلك استطاع أن يحقق نتيجة جيدة جدا بتلك المعايير حيث حصل على نسبة 28.8% من مقاعد البرلمان. أي أن خطط حزب مستقبل وطن والدعاية والدعم المقدمان له حققوا نجاحات في تحقيق نتائج متقدمة.

النسبة	عدد الناجحين	عدد المرشحين	الحزب
28.80%	53	184	مستقبل وطن
29.27%	65	222	المصريين الأحرار
12%	30	250	الوفد

2. فيما يخص الحكومة، لن يستطيع أي حزب تشكيلها ويرجع ذلك إلى عدم حصول أي حزب على الأغلبية في الانتخابات. وهو ما سيؤدي إما لتكوين حكومة ائتلافية بين الأحزاب، أو التمديد للحكومة الحالية. وفي حالة تكوين حكومة ائتلافية ستكون ذات توجه ليبرالي لأن أكبر حزبين في البرلمان ليبراليين وأغلب الممولين لهم رجال أعمال. وي طرح ذلك تساؤلات حول قدرة الحكومة في المرحلة القادمة للتعاطي مع برلمان يمثل رجال الأعمال فيه بنسبة كبيرة، في الوقت الذي تأمل فيه أغلبية الشعب من أن ينظر له بعين الاعتبار. وتمثل حل الإشكالية في تكوين ائتلاف يجمع القوى المختلفة "ائتلاف دعم مصر".²⁹ وكان الهدف منه تفعيل الدستور³⁰ ودعم الدولة ومراقبة وتقييم أداء الحكومة، وترسيخ وحماية الأمن القومي بمفهومه الواسع، هذا بالإضافة إلى رفع الأعباء عن كاهل المواطنين.³¹ وهو ما يضع عبئا على كاهل الائتلاف بتقوية وتحسين الإداء داخل البرلمان حال الالتزام من كل القوى المشاركة مبادئ الائتلاف، الأمر الذي يعد شديد الصعوبة خصوصا لو حدثت اختلافات بين الائتلاف ومكوناته الحزبية.

3. جاءت نسب المشاركة في الانتخابات 28.20% تقريبا،³² مع مقاطعة قطاعات كبيرة من الشعب كتحتدي حقيقي للحزب حيث تراجع نسب المشاركة مقارنة بالانتخابات البرلمانية في أعقاب ثورة 25 يناير،³³ فمع هذا التراجع هل يعتبر ما حققه الحزب نجاحا بصرف النظر عن كونه يصنف نفسه على أنه حزب شبابي وأنه صوت الشباب في ظل مرحلة صعبة؟!.

<http://goo.gl/KyT3W7>

للزيد: سمر نبيل ورنا دسوقي، نتائج المرحلة الأولى تُعيد ترتيب خارطة الأحزاب السياسية، الوطن، 30 أكتوبر 2015، <http://goo.gl/TNVZXL>
بوابة الوفد، مرشحو حزب الوفد في المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية، 18 نوفمبر 2015، <http://goo.gl/7cnmUV>
²⁹ من ضمن القوى السياسية المنظمة للائتلاف منذ تكوينه هو حزب مستقبل وطن.

³⁰ أحمد رأفت، فيديو | بكري: الهدف من ائتلاف دعم مصر تفعيل الدستور، دوت مصر، 21 ديسمبر 2015، <http://goo.gl/jK84i6>

³¹ سمر نبيل، تغيير اسم ائتلاف دعم الدولة لدعم مصر.. واليزل رئيسه بالتزكية، الوطن، 18 ديسمبر 2015، <http://goo.gl/r2vOVq>

³² المؤتمر الصحفي للجنة العليا للانتخابات، إعلان نتيجة المرحلة الثانية للانتخابات، موقع يوتيوب، <https://goo.gl/o59Tnj>

³³ مينا سمير، مقاطعة الانتخابات، منتدى البدائل العربي، يناير 2016، تحت النشر.

خاتمة:

وفقا لما سبق فإن عام 2015 شهد صعودا ملحوظا لحزب مستقبل وطن، وهو ما أدى إلى تثبيت خطواته الأولى، ولكن في نفس الوقت يطرح العديد من التحديات التي ستواجهه في المرحلة القادمة، يمكن إيراد بعضها هنا:

1. **تمويل الحزب من قبل رجال الأعمال**، فمن الممكن أنه يؤثر ذلك على توجهه داخل البرلمان وقراراته وهو ما سيؤثر على الشكل النهائي لقرارات البرلمان لأن أكبر حزبين فيه هما حزبي رجال أعمال.
2. **الحكومة**، فموقف الحزب منها ظهر في خطابه، حيث يعترض على أدائها كما أنه يرى ضرورة تغيير بعض الوزراء. وهو ما يشكل تحدي للحزب حيث سيصبح من الصعب التعاون والعمل معا.
3. **أداء الحزب في البرلمان**، ظهرت مؤشرات من الخطابات فعلى سبيل المثال يرى رئيس الحزب أنه لا قدرة للبرلمان على الاستمرار لمدته البرلمانية. وهو ما يرجعه إلى عيوب قانون الانتخابات وتقسيم الدوائر. وفيما يخص الدور التشريعي والرقابي للبرلمان ففي وجهة نظره لم يقد دوره التشريعي والرقابي وذلك لعدم وجود أي تغييرات في العملية الانتخابية.³⁴ فمن هذه الرؤية يأتي تحدي جديد وهو أي دور يستطيع الحزب أن يلعبه في البرلمان، في ظل تقيمه هذا له؟
4. **إشكاليات تنظيمية داخلية**، وهي حالة التناقض في الخطابات والتوجهات ومنها خروج الحزب من ائتلاف دعم مصر والعودة إليه مرة أخرى. وأيضا رؤيته حول دور البرلمان وفي نفس الوقت الدعوة إلى الموافقة على جميع قوانين المرحلة الانتقالية.³⁵
5. **الالتزام بالبرنامج الحزبي**، فمن الواضح أن تعامله مع القضايا داخل البرلمان سيؤدي إلى انخفاض شعبيته وخصوصا مع حالة الترتب المصحوب بقلق للحزب في الفترة القادمة، فقضايا مثل التعذيب ومناقشة القوانين واللائحة الداخلية والخدمة المدنية... الخ ستعكس ذلك. وخصوصا مع إعلان الحزب ضرورة الموافقة على كافة القوانين. وهو ما سيمثل فجوة مع الرؤى الشبابية التي يتبناها الحزب ويدافع عنها، كما أنها تطرح تساؤلا حول: هل حقا هو حزب شبابي يؤمن بالشباب ورؤيتهم وتوجهاتهم وقضاياهم وهمومهم؟.
6. **الانضمام إلى الائتلافات والرؤى المختلفة**، وهو ما سيعرقل خطوات الحزب نتيجة الاختلاف بين القوى البرلمانية في الرؤى. والمثال على ذلك ما حدث في ائتلاف دعم مصر. وهو ما يشكل تهديدا على نجاح الحزب وهي التجربة الأولى له. ولكن هناك بعض الآمال المتعلقة بكون البرنامج الانتخابي للحزب برنامجا واقعيا والمجتمع في حاجة له وهو سهل التنفيذ على أرض الواقع مما يضيف على الحزب حال تنفيذه مزيد من المصداقية والثقة في المستقبل.
7. **الشباب**، تحدي إقناع الشباب هو من أكثر التحديات صعوبة أمام الحزب ففي الوقت الذي يري أن فرص الشباب معدومة، وأن العملية الانتخابية لم تتغير وما زال يحكمها رأس المال والقبليات والمصالح والرشاوى الانتخابية، وفي ظل ذلك من الصعب على شاب الفوز أو تحمل نفقات الدعاية.³⁶ فهي تعكس رؤية الحزب لواقع الشباب وهو على عكس ما نادى به.

³⁴ علي كمال، محمد بدران رئيس حزب مستقبل وطن لـ«الشروق»: لا أحب ولا أريد أن أكون في السيسي المدلل، مرجع سابق.

³⁵ المرجع السابق.

³⁶ علي كمال، مرجع سابق.

ويجدر الإشارة إلى أن إداء الحزب داخل البرلمان هو الحاكم الأساسي على هذه الدعاية المستخدمة ضده والتي لا يخلو حزب من التعرض لها. فهذا الأداء هو الذي سيحكم على الحزب إما بالاستمرار كحزب شبابي ويرسم له مستقبل بعد انغلاق القنوات التقليدية واشكالياتها مع الشباب، أو سيؤدي به إلى التحول كأغلب الأحزاب السياسية في مصر إلى حزب شكلي يقوم بمهام تنظيمية فقط.

